



→ دكتره

40

الأميرة والغرمان



مغامرات مؤمن



مغامرات
عجيبة جدا

- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارقات
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لا غنى عنها في الرحلات والبيت والمواص

جـوهرة

الأميرة والقرصان

قال السلطان للقبطان :
أنت أفضل القباطين في
سواحلنا .. لذا فإني أريد منك
أن ترشح لي قبطان للسفينة
((بدور)) لأنها ستخرج في
مهمة خاصة وغاية في
الأهمية وعندما علم السلطان
بوجود مؤمن انتفض من
عرشه وقال .. !!

جاءت الدجوة

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس : ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً..

40

جوهرة

الأميرة والقرصان

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانوني
٢٠٠٠ / ١٤١٦٧

الترقيم الدولي :
977_253_267_0

تحذير

? يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائي أو تليفزيوني أو إذاعي
و مسرحي أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناشر.

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسي : ٢ ش منشأ - محرم بك - الاسكندرية
ت ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

الأميرة والقرصان

تأليف / علاء الدين طعيمة

الإشراف العام / أحمد خالد شكري

دار النجوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سافر مؤمن فى مغامراتنا هذه عبر البحر المتوسط حيث
مر بمغامرة بحرية سيرد ذكرها فى عدد آخر.. لكن مارآه
وعايشه من أحداث مفعمة بالقلق والخطورة بعد ذلك هو
ماسنرده الآن فى مغامرة الأميرة والقرصان.. لم يكن
ليتصور أن شهرته بعد المغامرات السابقة كلها سوف تصل
إلى هذا الحد.. يعرف أنه غامر من أجل إعلاء كلمة الحق
والخير فى كل بقعة من العالم.. حتى فى الكواكب
والأجرام السماوية.. حتى فى الأزمان القديمة.. لكنه لم
يكن يعتقد أن له شهرة بين من يماثلونه من أولئك الذين
يجوبون العالم فى رحلات بحرية أو برية.. ذلك أن هناك
من أصبحوا ينقلون أخبار البطل الشجاع مؤمن عندما
يزورون الأماكن التى كان له فيها مواقف. ومع ذلك لم

يكن يهتم لذلك.. بل تمنى ألا يكون مشهوراً أو معروفاً حتى لا يجده الناس ويمدحوه لأنه لا يعمل شيئاً إلا من أجل الله وفي سبيله وحده.. ويستغنى منه الأجر.. فكلما أحس بالغبطة والسرور لشهرته كلما قلت في السماء فائدة أعماله.

هاهو صديقنا يهبط على ساحل أوروبى.. اعتقد أنه بالقرب من بلاد الترك «تركيا».. وغادر الساحل إلى عمق المدينة القابعة على البحر.. وتوجه إلى مكان يبيت فيه الليل لأن الشتاء فى هذه الآونة أشد ما يكون.. وأرشدته الناس إلى استراحة للمبيت فتوجه إليها.. لم يعرف أن عليه فى هذا المكان تدوين اسمه وسنه والبلد التى أتى منها فى دفتر الزبائن.. فوقف يعطى للموظف المسئول بياناته وكان يقف

بجانبه أحد البحارة المتشرين بالمدينة.. فلما سمع مؤمن يذكر اسمه انتبه له ثم أخذ ينظر إليه كله.. ملابسه قبعته سيفه وقوسه وحذائه ثم اقترب منه ونظر في وجهه:

- هل أنت مؤمن؟

- نعم.. هل تعرفنى؟

- أنت مؤمن.. المغامر المصرى المسلم؟ هل أنت هو حقاً.

- كيف عرفت.

- إياك أن تكون مازحاً.. هه..

- ماذا بك يا أخى.. أنا مؤمن.. ما شأنك أنت؟

- أنت مؤمن الذى قام بمغامرات والذى اكتشف من قبل سر

جريمة ميناء المذبح وجعل سفينة قراصنة تؤمن وتتوب

إلى الله؟ مؤمن الذى سمعنا عنه؟ الغلام الخطير؟.. آه لو

كنت أنت هو.

ضحك مؤمن وقال:

- والله أنا مؤمن الذي تحكى عنه.

وقبل أن يجيب الرجل على مؤمن إذ به يدور حوله

بمنتهى العجب ثم جرى وهو يصيح وينادى:

- سيدى القبطان.. سيدى القبطان..

ودخل الرجل إلى مطعم الاستراحة حيث يأكل النزلاء

ويشربون ويمرحون ثم غاب لدقائق ولم يعد بمفرده بل كان

معه قبطان عجوز له لحية بيضاء ثم اقتربا من مؤمن الذي

كان مايزال واقفاً عند موظف الاستقبال :

- أنت مؤمن؟

- الحمد لله.. أنا مؤمن..

- مؤمن المغامر.. صاحب الشهرة والصيت والقوة والذكاء؟

- لا أحسب أننى كل ذلك.. لكنى والله مؤمن.

- قل لى ماذا حدث فى مغامرة الصقيع المظلم؟

- لماذا هذه المغامرة بالذات؟

- عندى بحار على سفيتى يدعى سيناى.

- سيناى؟ ياإلهى.. سيناى هنا..؟ كم أوحشنى ذلك الفتى

أين أجده؟

- ياإلهى.. أنت إذن مؤمن الحقيقى.. هل تعرف سيناى

بحق..

- لقد عشت معه أياماً وشهوراً فى مغامرة من أقوى

مغامراتى عندما قمنا باصطياد قطيع من حيوان الكاريبو..

حتى فعلنا بها فعل خير.

- والله أنت مؤمن.. لم تشأ أن تذكر سبب المغامرة لكرم
ونبل أخلاقك.. لقد كان هناك دين على والد سيناي
وعندما اشتد عليه الأمر ووقع مشلولاً خرجت أنت
وولده لصيد القطيع وتسديد الدين.

- الحمد لله .

لم يصدق القبطان نفسه وانحنى لمؤمن إكراماً وأدى له
تحية البحارة العظماء لكن مؤمن كان مستغرباً الأمر..
وازداد عجباً عندما أراد القبطان أن يقبله فحمله من الأرض
بين ذراعيه ثم قبله ثم قال له:

- أنا سعيد جداً.. أنا محظوظ أنني ممن قابلك.

نزل مؤمن ونظر للقبطان :

- سيدى.. لم كل ذلك؟ أنا لم أفعل أى شئ.



- لاعليك.. هذا من تواضعك الجم.. والآن تعالى إلى
المطعم فبحارنى يتشوقون لرؤيتك.. أتعرف.. أنهم
يتناقلون حكاياتك ويتندرون بها كل ليلة.

وتقدم القبطان مؤمن فى دخول المطعم.. ورأى مؤمن
البحارة وهم يأكلون ويشربون ويضحكون ويمرحون فلما
دخل القبطان صاح فيهم:
- ثابت.. ثابت.. انتهبوا.

وهنا سكت الجميع وثبت كل واحد على ماهو عليه..
ونظروا ناحيته فقال لهم:
- هل يحب أحدكم أن يصافح بطل البحار؟.. مؤمن..
هاهو قد أتى إليكم بنفسه.

ساد وجوم وصمت للحظات ثم اندفع البحارة فى

جنون لا يكاد الواحد يصدق نفسه ثم تكتلوا على مؤمن..
كل واحد يضافه ويقبله وفي عيونهم نظرات فرحة أنهم
سعداء بقاء البطل الكبير.. وعلى الفور احتفلوا به وقدموا
له من الطعام والشراب ما لم يكن يتوقعه.. ثم إذا انقضى
الحفل.. دعاه القبطان إلى حجرته حيث استضافه وأكرمه:

- أنا في حالة من التعجب لكل ما يحدث..

- أفعالك الطيبة تتحدث عنك يا ولدي.. أهلاً وسهلاً بك..
يمكنك أن تنام على الفراش الآخر.

- أشكرك ياسيدي القبطان.

- والآن اجلس وقص على كل مامررت به من رحلات
ومغامرات إنه لشيء عظيم عظيم.

وقبل أن يفتح مؤمن فمه ليتكلم دق الباب ودخل أحد

البحارة:

- البحار سيناي ياسيدى القبطان.

قام مؤمن منتفضاً من مكانه عندما دخل سيناي فنظرا
إلى بعضهما ثم اندفعا يتعانقان وهما يبكيان وضحك
القبطان:

- هاهاها.. ها أخيراً اجتمعتما.. مرحى .. سيناي من أفضل
بحارتنا يامؤمن.

جلس سيناي إلى مؤمن يتذكران ماكان من ذكريات
المغامرة الجليدية الشاقة.

ودخل بحاراً آخر فحدث القبطان هامساً فى أذنه فقام
القبطان مستأذناً:

- مؤمن.. سأتركك هنا بعض الوقت مع سيناي.. لدى

مشوار..

- إلى أين؟

- لقد استدعاني السلطان.. لأعرف ماذا يريد.. سأعود إليكما لاحقاً.

وخرج القبطان وجلس مؤمن مع سيناى:

- كيف عملت فى البحر ياسيناى.

- بعد ما تركتنا يا مؤمن.. أدركت أن على الاشتغال بعمل

يفغينا من الفقر بعدما تعب والدى ولم يقدر على الانفاق

علينا.. فلما مرت بسواحلنا سفينة القبطان مذكور.

- القبطان اسمه مذكور؟

- نعم.. عرضت عليه أن أعمل مع بحارته فأخذنى معه

ووجدت لدى البحارة أخبار عنك.. فحكيت لهم ماكان

منك معى ومغامرتنا.. فلم يصدقونى إلا عندما عشت معهم وقتاً طويلاً ودرسوا أخلاقى.. وساعتها أخذوا يلحوا أن أقص عليهم.. كيف حالك يا مؤمن؟ أما زلت فى مغامرات من أجل جواهر التاج؟

- الحمد لله .. مازلت بإذن الله .. إنه مما يسعدنى أن أقابل إنساناً كان يرافقنى فى مغامرة سابقة.

وجلسا مايزيد عن ساعة يتندران.. وفجأة دق الباب وعاد القبطان مذكور فى لهفة وجلبة:

- مؤمن.. أين أنت يا مؤمن؟ أبشر.

- ها أنا ذا ياسيدى القبطان.. بشرك الله بالخير.. ماذا هناك؟

- هناك مهمة لك يا مؤمن.. فلتعدنى ألا ترفض.

- أعرف أولاً ثم إذا وافقنى الأمر وعدتك.

جلس القبطان وكان يلهث فناوله سيناي بعض الماء

فشرب ثم حمد الله والتقط أنفاسه ثم نظر لمؤمن وقال:

- تعرف أنتى كنت منذ قليل عند سلطان البلاد.. استدعانى

لأمر هام وذهبت إليه.. أدخلنى الحراس.. فأول ما قاله

لى.. «مذكور.. أنت أفضل قباطين سواحلنا.. لكنى

لاأريد أن أشغلك عما أنت فيه لذا.. فأريدك أن ترشح

لى قبطاناً يقود السفينة «بدور» فإنها ستخرج فى رحلة

غاية فى الأهمية» قلت له على الفور أنك عندنا يامؤمن..

تخيل يامؤمن.. السلطان يعرفك.

- يعرفنى؟! وكيف عرفنى؟

- بلغه ما يقال عنك فى كل مكان يامؤمن.. لقد فرح فرحاً

شديداً وقيام من عرشه عندما سمع اسمك وقال لى

«اذهب يا مدكور.. ولا تعتمد إلا ومؤمن معك» وها أنا ذا

أطلب منك حالاً أن تأتي معي لقصر السلطان.

- هكذا دوز ان تـ ف المهمة التي يريدني من أجلها؟

- بدون أن أعرف أى شىء.. هذا أمر سلطاني يجب تنفيذه.

ثم أنك لن تخسر شيئاً إذا أتيت معي.. ماقولك؟

- لم أعرف من أنواع السلاطين سلطانكم.. أهو رجل خير

وعدل أم...

- لا.. لا تظن فيه أى سوء يا مؤمن.. الناس كلهم هنا

يحبونه.

- مادام الأمر كذلك.. فهيا بنا نتوكل على الله .

وخرج القبطان مع مؤمن من الاستراحة واستقلا عربة

تجرها الجياد إلى حيث استقبلهم حراس القصر ثم طلبا



الإذن فى مقابلة السلطان فأذن لهما.. واستقبلهما ورحب
بمؤمن أيما ترحيب وأثنى عليه ثم تحدث فى الموضوع الذى
أراده من أجله:

- تعرف يا مؤمن أن البحار تحتاج إلى من كان خبيراً بها حتى
يقتحمها.

- الله المستعان ياسيدى..

- ولكل دولة أعداء.. سواء كانوا فى البر أو البحر.. وهناك
أيضاً مصالح سياسية بين الدول..

- أعرف يا مولانا السلطان.

- فلندخل فى الموضوع.. هل تقبل أن تكون قائداً لسفيتنا

«بدور»؟

- ماهى المهمة يا مولانا.

- توصيل الأميرة «بهيرة» ابتنا إلى زوجها الأمير «سليمان»
فى الأرض الجديدة.

- الأرض الجديدة ؟ أين هى .

- كل ساحل يقابلك بعد عبور البحر المحيط فهو لنا..

- كلام طيب وجميل.. أكل مافى الأمر أن نقوم برحلة
بحرية حتى تصل الأميرة إلى زوجها؟

- ليس ذلك فقط يامؤمن.. أنا سأسلمك ابنتى ونور عينى..

أخاف من أساطيل أعدائنا فى البحر.. وأخاف من

القراصنة الذين يقطعون الطرق ويخطفون كل مانطوله

أيديهم.. فالأمانة معك يامؤمن وعليك ستكون شاقة

وصعبة فهل الآن تقبل القيام بها؟

شرد مؤمن برهة يفكر حتى كان القبطان مذكور أن

يتصبب عرقاً ثم قال:

- والقبطان المذكور.. لماذا لم ترشحه للقيام بهذه المهمة؟

- قال السلطان:

- المذكور فى مهمة أخرى يامؤمن.. مهمة بسيطة لكنها ذات

أهمية أيضاً فإذا انتهى منها مبكراً أعدك أن أجعله يلحق

بك.. ماذا قلت يامؤمن؟

- على الرحب يا سيدى.. متى إذا علينا الرحيل .

- فى الوقت الذى تحدده أنت أيها القائد الصغير.. وأعدك

إذ أفلحت فى مهمتك لك منى جوهرة ثمينة.. أنا أعرف

أنك تبحث عن الجواهر.

- ليس لهذا أعمل يامولاي.. إننى أعمل الشئ لله تعالى..

فإذا لم أجد جوهرة لأحزن.. وإذا وجدتتها فهذا من



عطاء الله والحمد لله .

وهكذا فقد قدر لمؤمن أن يقوم برحلة بحرية يتحمل فيها مسؤولية ولية العهد الأميرة «بهيرة».

وكان عليه قبل أن يحدد الوقت الذى سيخرج مبتدأ الرحلة فيه أن يتمم على كل الاستعدادات.. من حيث متانة السفينة وأشرعتها والمجاديف والأسلحة.. كما يتمم على البحارة ومدى حالتهم المعنوية والصحية. وأيضا ليختار الوقت المناسب من حيث حالة الجو والبحر.

وذهب إلى السفينة وعمل ما يشبه التفتيش على أجزائها.. فكان كل بحار فى موقعه كأنهم على وشك الإقلاع.. كانت السفينة مزودة بالوقود المشتعل على جانبيها.. وفيها عدة صواري مختلفة الأطوال عليها شراع

بيضاء نظيفة وتحمل أيضاً علم السلطنة وبها مطبخ وماوى
للبحارة حيث النوم وشباك للصيد وخلافه..

رأى مؤمن السفينة على أفضل ما يكون كما أن بها جناح
فخم للأميرة ووصيفاتها مجهزة بأحسن وسائل المعيشة
وملحق بها حجرات للحرس الخاص.

وكان لمؤمن نظرة فى أحوال الجو.. فقد رأى أن الأمور
كلها تسمح بالإبحار فى نفس اليوم.. فاختار الليل حتى
يقطع أكبر مسافة فى البحر فى أمان قبل أن يخوض فى المياه
الغريبة.. وأخبر السلطان بذلك وطلب من القبطان مذكور
أن يعطيه البحار سيناى حتى يأتس به ويساعده فوافق على
الفور.. وأجريت مراسم وداع الأميرة وخرج السلطان فى
موكب جميل ليوصلها إلى السفينة وعندما حان وقت

الإقلاع أخذ السلطان بيد مؤمن وشد عليها وأوصاه أن
يحفظ الأميرة فقال له مؤمن:

- إنها أمانة يامولاي.. وأنا أضحي في سبيل الله بدمي
وروحى والأمانة هى جهادى فى سبيل الله .

وعزفت الموسيقى العسكرية ورفع البحارة المرساة
وكانت الريح الشتوية مواتية فأسرعت السفينة بالرحيل من
الميناء وغابت بعد دقائق فى الأفق البعيد.

ومضى اليوم الأول ليله ونهاره عليهم وكل شئ على
مايرام.. وكانت الأميرة «بهيمة» فى أحسن حال.. أما مؤمن
فكان لأول مرة يرى المنظر المقرب.. وكان سعيداً به إذ
يقرب له المسافات.. وكان سينأى بجانبه.

- ألم تر مثله من قبل.

- هذه أول مرة.

- هل يجب أن نظل هكذا ننظر فيه.. اعطه إلى بحار
الصارى.. فهو يراقب به أفضل منك.

نظر مؤمن إلى سيناى وأعجبته الفكرة فنادى على بحار
المراقبة فصعد بالمنظار متسلقاً الصارى ليراقب أحوال البحر
من أعلى نقطة فى السفينة:

- والآن يامؤمن.. ألا تجلس لتستريح قليلا ؟

- القائد لا يعرف الراحة يامسيناى.. خاصة إذا كان على عدد
كبير من الناس.. أمير القوم هو أشقاهم وأتعبهم.
- أرى أن الأمير يرتاح حتى يستطيع القيام بالقيادة دون
جهد.

- ما يكون هكذا القائد.. كلامك هذا قد ذكرنى بحكاية

قديمة سمعتها من شيخ بأحد المساجد.

- وماهى.

- قال أن رجلين صالحين مما كانا قبلنا خرجا فى سفر قريب

فلما بدأت الرحلة سأل أحدهما الآخر «من يكون

الأمير؟» فقال الآخر «أنت أميرنا» واختلفا.. كل واحد

يريد للآخر أن يكون هو الأمير حتى كان أحدهما هو

الأمير.. فلما وافق على ذلك أخذ غلقاً ووضع فيه كل

لوازم الرحلة وحمله على رأسه:

- من؟ الأمير الذى حمله؟

- نعم.. طوال الطريق ورفض أن يحمله لصاحبه.. وسقط

المطر أثناء الرحلة.. فقام الأمير يحمل رداءه ويظل على

صاحبه حتى لا يصيبه المطر طوال الليل.



- الأمير؟

- نعم.. فلما سأل صاحبه «لماذا تفعل كل ذلك» فقال له «أو
لست اخترتني لأكون أنا الأمير؟.. هكذا كل ما يصيبك
أو يؤذيكَ أتحمل أنا ذنبه.. لهذا فأنا أريد أن أتقى الله في
إمارتي إياك.. وأنت رعتني في الرحلة وسيسألني الله
عنك يوم الدين».

ضحك سيناى وقال:

- أوحشتني يا مؤمن.. وأوحشتني دروسك الجميلة.. ها..
هل أخبرتني بقصة أخرى؟

وأتى بحار من حرس الأميرة يقطع الحديث:

- سيدى القبطان مؤمن.. الأميرة تطلب أن تتفضل بزيارتها
في جناحها.

- أخبرها بأننى فى الطريق إليها.

وذهب مؤمن على الفور تاركاً سيناي واستأذن فى
الدخول على الأميرة فأذنت له.. فلما دخل وجدها فى
حزن تبكى:

- السلام عليكم.. ما الذى يبكيك سيدتى الأميرة؟

- أنا خائفة يامؤمن.. خائفة.

- ولم الخوف سيدتى وكل شئ على مايرام والحمد لله .

- أخشى أن تداهمنا عاصفة.. أو أن يقطع علينا الطريق
قرصان فاجر.

ضحك مؤمن وقال:

- سيدتى.. لانتظري المصائب.. استبشرى والله معنا.

- مازلت خائفة يامؤمن.

- ثقي بالله ثم ثقي بى.. أنا أفدى حياتك بروحى ياسيدتى
الأميرة.

ثم أنا مؤمنون بالله وبقضائه وقدره.. ولقد علمنا رسول
الله ﷺ ألا ننشائم.. وأخبرنا أن مامن شئ يصيب العبد
لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه.. أليس كذلك..
توكلى على الله يا أميرتى.

وابتسمت الأميرة ونظرت إلى ثقة قائد السفينة الذى
طالما حلمت أن تراه بعدما سمعت بمغامراته العظيمة
وشكرته ثم استأذنها فى العودة إلى متن السفينة العملاقة
التي أعدت من أجله.

ومضت عدة أيام آخر.. ولم يكن هناك مايسوء.. وكان
البحارة فى نشاطهم المعتاد والسفينة تكاد من شدة الريح أن

تطير من فوق الماء.. الجو بارد لكن كل شئ على مايرام.
وحدث فى اليوم الأخير من تلك الأيام الحلوة أن تنقص
حال كل من على السفينة.. كان مؤمن فى موقعه بكابينة
القائد حينما سمع صراخا يأتى من أحد البحارة:
- سيناى.. انظر ماذا هناك.

- إنه المراقب ياسيدى.. يبدو أنه من فوق الصارى ورأى
شيئاً واندفع مؤمن يجره فوجد جمعاً من البحارة يقفون
تحت الصارى الكبير فانضم إليهم ونظر لأعلى فرأى
مراقب السفينة من موقعه يصرخ:
- القراصنة .. القراصنة.

لم يكن أحد من أهل السفينة يرى شيئاً.. أما المراقب
فمعه المنظار ويقف فوق الصارى وشك مؤمن فى صحة

خبره.. فأشار له بالنزول.. وأخذ منه المنظار وصعد بنفسه متسلقاً الصاري الشاهق حتى إذا استوى فى أعلى مكان منه نظر فى المنظار ناحية كان ينظر المراقب فرأى سفينة على أقصى مسافة وظن أنها مجرد سفينة بضائع.. لكنه لما راقب الراية المرفوعة فوقها أدرك صحة الخبر.. الراية سوداء عليها منظر جمجمة بشرية خلفها عظمتان متقاطعتان.. فنزل على الفور وأعطى الأوامر برفع درجة الاستعداد القصوى.

كان البحارة على ظهر السفينة يتحركون بسرعة وهمة وسط صيحات مؤمن وأوامره.. وأخبر حرس الأميرة بعدم إخبارها بما يحدث.

ونصبت المجانيق ووقف الرماة فى مواقعهم وغمس البحارة كرات القماش فى الوقود وأمسك الرماة بالمشاعل..



وانتظر الجميع ظهور سفينة القراصنة واضحة للعين.. لكنها لم تظهر.. وصرخ المراقب من فوق الصاري:

- أبشروا.. إنهم لم يرونا.. إنهم يتعدون يتعدون.

وهنا أصدر مؤمن أوامره بتخفيف حالة الاستعداد للحالة العادية.. وابتهج البحارة بالخبر السعيد وعادوا من جديد يضحكون ويمرحون وسط العمل ولم تدر الأميرة بكل ماجرى.. وعاد سيناى ومؤمن إلى كابينة القيادة:

- الحمد لله يامؤمن.. كدنا ندخل فى معركة طاحنة.

- الحمد لله .. لكن أنا سعيد بما حدث.. لقد جربت القوة

الضاربة فى سفيتنا ورأيت كم يستعد البحارة للعمل..

إنهم حقاً شجعان ياسيناى.. لكن..

- لكن ماذا يامؤمن.

- اعتقد أن السلاح لا يكفي.

- ماذا.. كل هذه المجانيق وأمهر الرماة يأمؤمن وتقول كذلك.

خرج مؤمن نحو سطح السفينة حيث كانت المجانيق -
والمنجنيق هذا عبارة عن ذراع طويلة تنتهى بما يشبه المغرفة
وهى فى الطرف الحر من الذراع أما الطرف الثانى فمثبت
على يابى «سوستة» بحيث يصبح الذراع دائماً متصبأ
لأعلى.. فإذا تم جذب الطرف الخلوى وتركه دفعة واحدة
فإنه يرتد بقوة وسرعة قاذفأ بما كان فى المغرفة من كرة
حديدية أو كرة حديدية مكسوة بقماش مبتل بالوقود والتى
يتم إشعالها قبل القذف مباشرة وهو كالنبلة إلا أنه لا يمكن
إحكام التنشين به - ووقف مؤمن أمامها ونادى أحد البحارة

الرماة وسأله:

- كنت ماهراً فى إعداد المنجنيق للعمل .. ولكن قل لى ..
مامدى القذف بهذا الشئ ..

- مسافات بعيدة جداً .. يمكننا إصابة سفينة على مرمى
البصر.

- لأسأل عن المسافات البعيدة .. وإنما أسأل عن القرية ماذا
لو كانت أمامنا سفينة تكاد تلتصق بنا .. فهل يصلح هذا
الشئ لها؟.

شرد البحار قليلاً ثم ارتبك كأن الأمر مسئوليته وبرر
إجابته قائلاً:

- سيدى القائد .. لا يعقل أن نترك سفينة حتى تقترب منا
دون أن نصيبها على البعد.

وعاد مؤمن إلى غرفة القيادة:

- أرايت ياسيناي.. هناك خلل فى تسليح السفينة.

- كيف ذلك.. أنت متشائم يا مؤمن.

- سيناى.. هناك فارق كبير بين الاحتياط والتشاؤم.. نعم

لقد نهانا رسولنا عن التشاؤم.. لكنه فى موقع آخر أمرنا

بالحذر أو الحرص على عمل كل ماينفعنا ويضمن لنا

السلامة.. وليس من التشاؤم أن نتصور الخطر قبل أن

يداهمنا فنعمل على صدّه.. وليس من التفاؤل أن نرى

كل شئ جميلاً ممثلاً بالخير وهناك من يتربص بنا بالشر

فى كل مكان.

- لقد احترت معك يا مؤمن.. ماذا تريد إذن.. ماذا علينا

عمله.. هل نرجع إلى السلطنة مرة ثانية ونخبر السلطان

أنا عجزنا عن توصيل الأميرة إلى الأرض الجديدة لأننا
لانتق في تسليح السفينة.

غضب سيناى وخرج من الكابينة تاركاً مؤمن وحده
وتوجه إلى مقدمة السفينة ووقف متأملاً تقدمها فى الماء.

فاحس مؤمن بضيق لما فعله سيناى ولكن فى كظم الغيظ
ثواب عظيم حرص دائماً على الفوز به فتحمل وآثر أن يكون
هو الأفضل فخرج وراءه وهو القائد وربت على كتفه:

- هل غضبت ياسيناى؟

أحس سيناى بالخرج من كرم أخلاق القائد ورفيق
الماضى.. كان أولى به أن يرجع إليه ويعتذر له.. لكن مؤمن
أوقعه فى الحرج فكادت عيناه أن تذرفان الدمع:

- سامحنى يامؤمن.. سامحنى..

- لا عيلك.. كن صبوراً مع من يحاورك تكن أنت الغالب
مادمت على حق فإذا كان هو على حق فستكون أنت
الفائز بثواب الصبر لإعلاء الحق.

- مازلت تعلمنى ومازلت تلمبذك يا أخى.. فقط لقد خفت
أن تكون غير مؤمن الذى عرفته وتريد التراجع.

- إذا تراجعنا فأنا منافق وأنا لأحب أن أكون منهم.

- منافق؟.. مامعنى هذه الصفة يا مؤمن؟

- قال رسول الله ﷺ «آية المنافق ثلاث.. إذا حدث كذب

وإذا عاهد غدر وإذا أوّمن خان» المنافق يتفق معك على

شئ فإذا نفذت له ما يرى عاد فأنكر أو تراجع عن اتفاقه..

وهو فى الدرك الأسفل من النار.

- يا إلهى.. إذا فجارنا فى الإسكيمو رجل منافق.

- ماذا فعل معك.

- قال لى ياسيناي يا ولدى.. إذا رحلت سفيتك إلى بلاد

الهند فأحضر لى معك عشرين قنينة من العطر..

وسأشترىها منك.. فلما أحضرتها له بكى وقال.. عذراً

ياسيناي لن أستطيع إلا شراء عشر فقط..

- انظر ياسيناي.. العدة دين.. أى أن الوعد دين.. هل

وعدك بذلك؟

- نعم ثم حنس.

- فهو منافق.. لما لحق بك من ضرر نتيجة خلف العهد

ونقض الاتفاق بعد إبرامه.

- مؤمن لقد شردنا بعيداً عن موضوعنا.. ماذا تريد إذن

للسفينة؟

- لو أطلت باعك معى وشرحت للقول صدرك لأخبرتكَ
بفكرة جرئية.

- دائماً جرى أنت يامؤمن.. ماذا لديك.

- بالأمس زرت الأميرة فى جناحها.. ومررت بمخزن
السلاح فعثرت على أكوام من الحراب الطويلة.

- لقد رأيتها من قبل مؤمن فى شكل جيد. ثم كومتها فوق
بعضها.

- ليس هذا ما أقصده ياسيناي.. أريد أن استخدم هذه
الحراب كسهام.

- سهام؟

- نعم.. سأصنع مجموعة من النبال الكبيرة تكون مثبتة على
الصواري..

- نبل مطاطية؟..

- نعم.. مثل القوس الذى أحمله دائماً فوق ظهري.. لكنه

كبير.. بين كل صارى وآخر نضع المطاط ونضع مجرى

خشبى ينطلق عليه السهم أو الحربة.. هذا سيجعلنا

نصيب السفن القريبة أفضل مما لو كانت بعيدة.

- الحراب تستخدم لقتل الأفراد.. أما المجنيق فلتحطيم

وحرق السفن يامؤمن؟

- أنا لا أخشى السفن المعادية بل أخشى الناس الذين

سيقفزون إلينا منها.

- السفينة أيضاً تكون خطراً علينا بما فيها من عدة وعتاد

ومكان بأسرونا فيه.

- لدى فكرة لذلك.. ولكن تحتاج إلى همة وذكاء ومهارة.

- ماهى.

- المجانيق.. يجب أن نغير من وضعها.

- نغير من وضعها.. كيف.. هل تريد هدم السفينة كلها

يامؤمن؟.. هكذا وجدنا أجدادنا وآباءنا على ذلك.. إذا

نزعنا المجانيق من مكانها فلن نتمكن من تركيبها

بسهولة.. وأنت تريد أن نغير مكانها.

- لم أقل مكانها.. بل قلت وضعها.

- كيف؟

- بدلاً من أن تكون رأسية القذف.. تكون جانبية القذف..

بمعنى أن الشد لا يكون من أعلى لأسفل.. بل أفقياً على

مستوى واحد وهذا يستلزم نزع المجانيق من مكانها

وجعلها أفقية.

ثار سيناي مرة أخرى ورأى مؤمن أنه قد تغير في هذه

الفترة التى لم يره فيها فصبر عليه ولكنه أشاح بذراعيه وهو يتكلم:

- ما الذى تقوله يا مؤمن.. لقد جنح الخيال بك من الصواب.. لن يستطيع أحد إعادة تركيب المجانيق.. ولا توجد مساحة على جدار السفينة حتى تضع المجانيق ذات الأذرع الطويلة بجانبها.

- لن تكون على ارتفاع واحد حتى لاتصطدم ببعضها.. ستكون قاعدة كل واحد منها أعلى من الذى يسبقه.

نظر سيناي فى السقف محملاً ليتخيل مايقوله مؤمن ثم ثار مرة أخرى:

- لا.. لا.. هذا لن يكون.. أنا لا أوافقك يا مؤمن على هذا الجنون.

- أنا القائد وأنا المسئول هنا على ظهر هذه السفينة.
- على ظهرها نعم.. وإنما فى باطنها توجد أميرة البلاد..
- سأذهب إليها وأخبرها وهى التى تحكم.
- أنا القائد فى هذه السفينة.. أنا سلطانها وأميرها.. وأنا الذى يحدد وليس لأحد أن يعترض على قرارات مادمت متأكداً منها. لقد استشرتكم ولى فى النهاية أن آخذ بما تقول أو أرفضه.
- أنا نازل إلى الأميرة ولنرى مانهية هذا الجنون.
- وجرى سيناي هابطا الدرك إلى جناح الأميرة ثم أمرت بدخوله على الفور لما كان من ثورته:
- ماذا بك يا مساعد القائد؟
- قائد.. أى قائد يامولاتى.. إنه يريد تسليمنا للقراصنة .

ماذا نقول..؟

- إنه واسع الخيال يا مولاتى.. يريد أن يهدم أسلحة السفينة

ويعيد بناءها من جديد ونحن نسبح بها فى الماء.

- اهدأ ياسينى وقل لى حقيقة الأمر.

- مولاتى.. هذا القائد يريد نزع المجانيق من مكانها.

- مؤمن؟

- نعم ياسيدتى.. يتخيل أنه يمكننا جعلها فى موضع آخر

ويزعم أنه الوضع الأفضل.

- الآن؟.. ونحن فى عرض البحر؟

- أليس كذلك يا مولاتى.. لقد أصابه دوار البحر فيما اعتقد

ويجب أن نوقفه عن جنونه وإلا ضعنا.

- أين هو.. سأخرج إليه بنفسى.

وخرجت الأميرة إلى سطح السفينة فوجدت مؤمن قد
 جمع كل البحارة والنجارين والعمال ليشرح لهم مايجب
 فعله.. فلما رأى الأميرة انتظر قولها:
 - أيها القائد.. ماذا أنت فاعل بنا؟.

- الخير يا مولاتى.

- بلغنى أنك ستهدم أسلحة السفينة وتعرضنا للخطر.
 - ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا
 عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

- وأنا جئت لاتبين حقيقة الأمر يا مؤمن.

- لقد شرحت لهؤلاء البحارة ماأريد فاسألهم عنه.

نظرت الأميرة إلى الجمع المتحشد ونادت فيهم:

- هل رأيتم ما اقترحه القائد عملاً نافعاً للسفينة.

هتف البحارة كلهم فى لسان واحد:

- نعم يامولاتى.

نظرت الأميرة لسيناى نظرة لوم وتوبخ وقبل أن يتكلم
تقدم رامى المجنق الذى سألته مؤمن من قبل واستأذن فى
الكلام ثم قال:

- لقد أتانى القائد منذ قليل يامولاتى.. وسألنى سؤالاً
حيرنى ثم أتانى بعد قليل وأعطانى الإجابة عليه.. وإن
كنت لا أعرف حتى الآن كيف سنفعل ذلك إلا أن علينا
الطاعة.

وهنا هاج سيناى كأنه وجد من يعضده:

- أرايت يامولاتى.. البحارة لا يعرفون ماذا هم مقدمون
عليه.. أنا أقول للجميع أن فى ذلك عرضة للخطر

العظيم.. وكل واحد مسئول عن ذلك أمام السلطان عند عودتنا سأخبره بكل من وافق هذا القائد على عمله.

أحست الأميرة بالحيرة وأدركت أن وجودها على سطح السفينة سيجعل فتنة شديدة تحدث وتحقيق بهم جميعاً فبكت وجرت عائدة إلى القاع وأمرت حراسها بالآلا يزعجها أحد بعد الآن.. وأحس مؤمن أنها بذلك قد أكدت على قيادته للسفينة فنظر للبحارة وقال لهم:

«على القائد أن يأمر وعليكم الطاعة.. إلا أنني لن أغلبكم على شيء حتى الآن.. من كان يوافقني على فكرتي فليأت إلى يمين ومن وافق المساعد فليذهب معه.

وانقسم البحارة على أنفسهم ووقف سيناى فرحاً فى المشهد المؤسف فقال مؤمن وهو يصيح بصوت عال:

- والآن.. ستعمل مجموعتي على ظهر السفينة.. أما المجموعة الأخرى فستقوم بأعمال النظافة في السفينة كلها والذي يعترض فليس له إلا السيف.

وقف القسم الذي تبع سيناي في أسف شديد وود كثير منهم لو كانوا مع مؤمن الذي تكلم بصوت حاد وجاد ومخيف.. ولولا تاريخه المعروف لديهم لعارضوه.. ونظر مؤمن إلى سيناي وقال له:

- والآن.. لقد عزلتك من منصبك أيها المساعد.. وعليك الآن أن تنزل إلى رببتك التي كنت عليها في سفينة القبطان المذكور.

- أنا؟

- نعم.. فمن ينازع يتسبب في فتنة قد تهلكنا جميعاً ليس له

إلا يُعزل .. أما أنا فكنت رفيقاً بك .. عد إلى رببتك ..
البحار المسئول عن صيانة الدفة .. هيا إلى موقعك أيها
البحار.

وعاد سيناي مخذولاً يتجه إلى الدفة .. ولكن مؤمن
أعاده مرة أخرى:

- أيها البحار سيناي .. الدفة لا تحتاج إلى صيانة الآن .. خذ
دلواً وشارك زملاءك فى عملية النظافة.

وأعطى مؤمن الأوامر فى منتهى الصرامة فأخذ كل
واحد يعمل بمنتهى الهمة والنشاط.

ومضت السفينة الحربية تمخر عباب المحيط الكبير وعلى
منتها حركة غير عادية قام البحارة والنجارون والعمال بنزع
المجانيق من مكانها وتم فصل القواعد كلها وزودت كل

قاعدة بحسب الارتفاع الذى طلبه القائد.. ولقد أضناهم التعب حتى يؤدوا ماعليهم بدقة ونجاح.. ووقف الآخرون.. ينظرون وهم يحملون الأوساخ من فوق السفينة ويفسلون بالماء كل شيء.. كان معسكراً على صفحة الماء يتهادى بنظام دقيق وضعه القائد مؤمن .

وأحضر آخرون الخراب والرماح من المخزن وقام العمال بصنع النبال ووقف الجميع ينظرون إلى المنظر العجيب لها.. ورغم أنهم لم يروا مثلها من قبل إلا أنها كانت تثبت فى قلوبهم القوة وعمدهم بالأمان وجعل كل واحد يتخيل كيف ستنتقل وتصيب العدو بالمفاجأة.

وعمل النجارون فى صنع المجارى الخشبية لها والتي تشبه فوهة المدفع ولكنها ماسورة خشبية مفتوحة من أعلى..

وكانت خلية النحل تعمل ليل نهار.. جزء فى المجانيق
 وجزء فى الحراب حتى تم العمل كله فى ذات ليلة وتسلم
 مؤمن كل شئ من رؤساء المجموعات فى منتصف الليل..
 وصرح للجميع بأن التجربة ستكون فى الصباح الباكر
 بحضور الأميرة.

وأتى الصباح وكبر المؤذن للصلاة فاجتمعوا وصلوا
 سوياً.. وقام مؤمن ينظر للمصلين ثم طلب من المعارضين
 الوقوف فوقوا فقال واحد فيهم:
 - نستحلفك بالله أيها القائد أن تعفو عنا.

وابتسم مؤمن ثم أصدر عفواً عن المتمردين فهتفوا
 وكبروا.. وخرجت الأميرة على صوتهم.. أما سيناى
 فتوارى خجلاً مع أنه كان يتمنى أن تفشل التجربة حتى

يعلن انتصاره على القائد.. ووقف الجميع فى انتظار الأمر
بتجريب الأسلحة الجديدة على أوضاعها المختلفة.. وتقدم
مؤمن ليعطى إشارة التجريب.. إلا أن مراقب الصارى
الأعلى صرخ قائلاً :

- القراصنة .. القراصنة يقتربون .

وأحس البحارة بالفرع وكادوا أن يتحركوا من أماكنهم
ولكن مؤمن ضحك وقال:

- هذا جزء من التجربة والآن هيا أرونى ماذا أنتم فاعلون
بهم.

واندفع كل بحار إلى موقعه واستعد الرماة وكلما صاح
المراقب كلما أعطاهم إحساساً أن الأمر حقيقى.. وأعطيت
إشارة الرمى.. وبدأ بالنبال وربطت الحراب بالحبال حتى

لاتضيع فى الماء وكانت تجربة ناجحة إلا أن فوهة المجرى الخشبى كان يحتاج إلى تعلية أكثر حتى يعطى دفعا أقوى.. وتقرر تأجيل التجربة لحين الانتهاء من ذلك وإن كانت الأميرة معجبة بما كان أمامها.. عندما اندفعت من الحراب تشق الهواء إلى مسافة بعيدة بقوة تكفى لقتل مجموعة من الأعداء.. ولم يشأ مؤمن أن يجرب المجانيق حتى ينتهى من بقية التعديلات وأتى الغروب وقد شملهم وهم يعملون.. وقال أحد البحارة لمؤمن:

- سيدى.. نحن ندخل فى منطقة ضباب شديد..

نظر مؤمن للأفق.. فرغم الغروب إلا أن ضباباً كثيفاً كان يحجب رؤية خط الأفق البعيد ومضى الليل كله فى قلق وتوجس.. وكان الجميع منهمكين فى العمل وسط

أضواء الفوانيس الزيتية الخافتة والتي زاد من اختناقها الضباب الشديد.

وجرى سيناى إلى مؤمن وقال له:

- مؤمن.. هناك سفينة تقترب منا.

- أرجوك يا مؤمن.. لقد كنت مخطئاً فى حقك.. ولقد

أصدرت عفوك عن المتمردين وأنا منهم.. فإن لم تقبلنى

مساعداً فاقبلنى كصديق.. ولا وقت الآن للخلافات..

هناك سفينة تقترب منا.

حاول مؤمن النظر إلى المكان الذى اشار إليه سيناى فلم

يرى شيئاً.. كلما تقدمت السفينة كلما أصبح الظلام

دامساً.. وأحس مؤمن أن كل شئ يطبق على أنفاسه فهو

لا يرى الماء ولا السماء ولا الأفق ولا أى شئ.. حتى سيناى

نفسه ارتاب في نفسه.. فعاد لا يرى أى شئ هو الآخر:
- لا يوجد شئ ياسيناي.

- صدقني.. لقد رأيت سواداً يعلو ويهبط يقدم نحونا من
هذه الجهة.

وقبل أن يعترض مؤمن عليه أتى بحار آخر:

- سيدى القائد.. لست متأكداً مما سأقول لك..
- ماذا لديك.

- أظن.. أظن والله أعلم أن شيئاً يسبح بالقرب منا.. رأيت
كأن سفينة ظهرت ثم اختفت فجأة في الضباب.

لم يتبق على الفجر سوى ساعات.. أما مؤمن فقد قرر
إجراء الاستعدادات للتجربة فوراً وأعطى الإشارة برفع
درجة الاستعداد.. وأخذ يحملق حوله دون أن يرى شيئاً..

فى حين كانت سفينة أخطر قراصنة المحيط هى التى تحوم حوله.

لقد علم القرصان أن الأميرة على ظهر السفينة فى المحيط.. فظل يراقبها من بعيد حتى تدخل فى منطقة الضباب ثم يقترب منها.. ولقد كانت خطته سليمة إذا لم يتم مؤمن بالتعديلات فى الأسلحة.. فهو يريد الاقتراب الشديد من السفينة يدور حتى يتفادى المجانيق بعيدة المدى.. لكنه لم يعرف حتى الآن أن هناك تعديلات قد تستلزم تغيير الخطة.. فالضباب الذى ظن أنه سيفيده فى هجومه المباغت كان معينا لعدم معرفته الامكانيات الجديدة «للبدور».

وكانت خطته الاقتراب ثم المباغتة بالالتصاق ببدور.. وهو يعلم جيداً أنه برجاله الأشرار الذين يقومون كل يوم بحروب

ضد السفن والأساطيل قد اكتسبوا خبرة تفوق خبرة رجال البحرية للسلطنة وأن لديهم شراسة لا يملكها أحد.

وعندما ابتلع الضباب كل شئ وحاول نور الفجر أن يكسر حدته بانث سفينة القراصنة لمؤمن وهى تقترب من على البعد بسرعة عالية فصاح فى البحارة:

- انزلوا الشرع واربطوها فى الصواري.. فليتخذ رجل الدفة الوضع السليم للمواجهة.. كل الرماة يتخذون أماكنهم.. احضروا المشاعل وأوقدوها.. عمال الحراب.. كل مجموعة تقف فى مكانها.. لا يتم الضرب إلا عند سماع الإشارة.

كانت الأميرة ترتعد فى جناحها ووصيفاتها أيضا.. أما البحارة فكانوا حتى تلك اللحظة لا يدرون هل ستنجح المجانيق بهذا الشكل.. حقا أن هناك فارق بين أن تقذف

حجراً بذراعك من أسفل إلى أعلى وهى مفرودة تماماً وأن
تقذفها بحذاء صدرك لتعطى اصابة مباشرة مهما كان
الهدف قريباً ومع ذلك فعدم تجريب هذا النوع كان يصيب
الكثير بالقلق.. فهل ستعمل الأسلحة عملاً بطولياً أم أنهم
سيصبحون نهياً للسفن المعادية.

لم يتبق على الوصول إلى الأرض الجديدة سوى عبور
منطقة الضباب الكثيف واحترار القرصان الذى لا يرى أمامه
سوى شبح السفينة «بدور» وسأل مساعده:
- لماذا لا يطلقون علينا المجانيق.

- نحن أقرب من ذلك.. لافائدة لها الآن.. لكن لا يعقل
أنهم لم يرونا حتى الآن.

- لو رأونا لحاولوا الابتعاد عنا للهرب أو لإعطاء مسافة

مناسبة للضرب.

- إنهم فى مكانهم كأنهم لا يشعرون بنا.

- قد تكون السفينة بلا ركاب.. وأن غيرنا هجموا عليها
وتركوها خاوية.

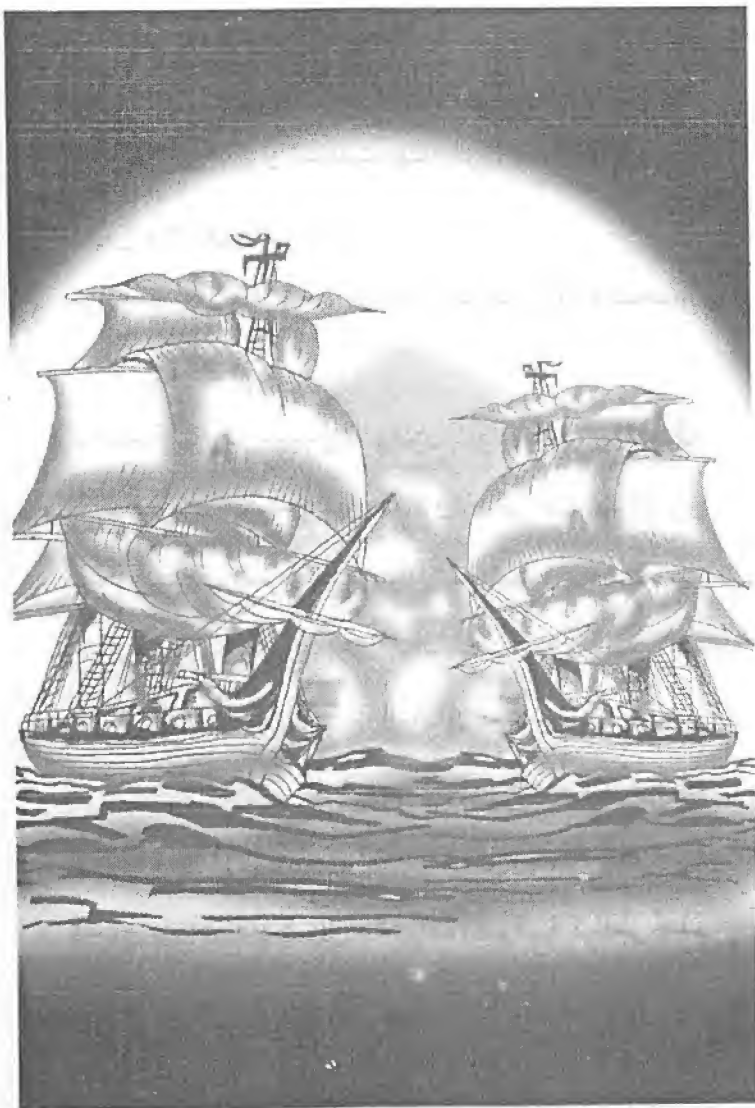
- ستكون طامة كبرى لنا.. ما العمل.

- أخطر شئ يقابل القرصان هو مجنيق مدمر فى السفينة
الهدف.. والآن نحن فى مأمن.. فلنقترب أكثر.. أكثر..
هيا.. تقدموا.. تقدموا.

فى حين وقف مؤمن ثابتاً وكل بحار على أهبة
الاستعداد.. ورغم ثقتهم فى قائدهم إلا أنهم يريدون رؤية
المعركة وهى لهم على كل حال.

واصبحت السفينة فى موقع جيد فقد استدارت قليلاً

لتواجه تقدم سفينة القراصنة بجانبها وصاح القرصان:
 - إنهم يفسحون لنا الطريق حتى نلتصق بهم.. تقدموا.. لقد
 اختاروا القتال بالسلاح الأبيض.. اشحذوا سيوفكم
 يارجال.. بعد قليل سأطعمكم من طعامها.
 ولما أصبحت سفينة القرصان فى مجال الرمى.. أشار
 مؤمن لبحارة المجانيق بجذبها إلى أقصى قوة وأشعلت
 الكرات بالوقود.. وأخفض مؤمن ذراعه بقوة فانبثق
 مايزيد عن سبعة مجانيق الواحد تلو الآخر بقذائف أفقية
 المسار كأنها قذائف مدفع وضع فوهته على حافة السفينة.
 وأصاب القذائف سفينة القرصان دون أن تضيع قذيفة
 واحدة فارتجت سفينة القرصان وتحطم الكثير من صواريخها
 وتلت ذلك ضربة ثانية حطمت أجزاء متفرقة من جسم



سفينة القرصان واشتعلت بها الحرائق. فأخذ القرصان
يصيح وهو فى ذهول تام:

- تقدموا يارجال.. لم تبق أمامنا فرصة إلا الالتحام..
التحموا معهم.

- السفينة تتحطم ياسيدى القرصان.. آه.. آه.. النار باللهول
واقتربت سفينة القراصنة.. وكان من عادتهم إذا رأوا
التحام سفينة بالجنود والقراصنة أن يحتشدوا جماعات على
جدارها حتى يسهل قفزهم فى السفينة الهدف.. فلما رأهم
مؤمن هكذا.. إشار إلى رماة النبال أن يتعاملوا معهم .

وفجأة انطلقت النبال المطاطية من الصواريخ برماح
وحراب ثقيلة استطاعت أن ترشق فى أجساد القراصنة
فتراجعوا متقهقرين.. الحراب المتوالية كالطر تخطم

الصدور.. تمزق البطون.. تراجع القراصنة وفروا للخلف فلما أصبحت السفيتان كانوا يلقون بأنفسهم فى البحر خوفاً من الجنود المنظمين الذين كانوا يقفون فى هدوء يستعدون للهجوم.. وبالفعل قفزوا وتقاتلوا مع القلة الباقية من القراصنة حتى قضوا عليهم تماماً ثم حملوا الغنائم وعادوا بها إلى بـ «دور» تاركين سفيتهم نهباً للنيران.

وبعد ساعات من الانتصار الساحق المنظم.. اجتمع مؤمن بالبحارة كلهم ثم قام بتقسيم الغنائم عليهم بالعدل.. وكانوا فى نشوة النصر ينظرون إلى قائدهم نظرة الامتنان والتبجيل.

وخرجت الأميرة تخطب فى الجميع:

- أعلن لكم أننى أشكر القائد على حسن توقعه للأمور

وحسن تصرفه فيها.. حقاً لم يكن أحد منا أبعد نظراً منه.. وهذه من أهم صفات القائد.. أن يكون بعيد النظر لاحتاط للأمور.

وهتف البحارة الله أكبر .. الله أكبر مهتئين قائدهم مؤمن.. وعادت السفينة للخروج من الضباب مرة أخرى ووسط الهمسات ظهر الشاطئ وكان الأمير زوج الأميرة يقف في حشدٍ من الناس وقد زينوا المرسى استعداداً لإستقبال الأميرة.

فلما رست السفينة ونزلت الأميرة.. شكر الأمير ما كان من مؤمن وأعطاه جوهرة ثمينة نظير أمانته وحسن تدبيره وتعديله الإمكانيات المتاحة حتى يتحقق النصر والأمان.

وعاد مؤمن يقود السفينة نحو السلطنة وعفا عن سيناى

بعاماً رأى إخلاصه فى الإخبار عن رؤيته لسفينة القراصنة. وأدرك أن الناس ليسوا تماماً على سجية واحدة وإنما الواحد يكون حاملاً لعيب ولديه مزايا.. المهم أن يعرف الإنسان عيوبه ويعمل على مقاومتها وأن تكون مزاياه أكثر بكثير.

وهذا ما عرفه سيناى من نفسه حتى عاد صديقاً حميماً للمؤمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مغامرات عجيبة جداً ..

قمة الفرح أن يعثر الإنسان على تاج أثرى
عتيق خال من الجواهر ولكن تكون هي قمة
الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك
البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج ،
إنه يسافر في رحلات عجيبة عبر البحار
والأنهار فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى
نماذجاً غريبة من البشر وعجائب من الإنس
والجن والأحياء والأموات وفي كل مغامرة بعد
العناء والصراع مع المكان والزمان يفلح في
إضافة جوهرة جديدة إلى التاج .

مغامرات عجيبة جداً

١. جوهرة الكهف المسحور.
٢. جوهرة البحر السابع.
٣. جوهرة البركان الأحمر.
٤. جوهرة مملكة الموتى.
٥. جوهرة الأدغال المتوحشة.
٦. جوهرة الصقيع المظلم.
٧. جوهرة البريق القامض.
٨. جوهرة المدينة المتحجرة.
٩. جوهرة ميناء المذبح.
١٠. جوهرة الرمال الملتهبة.
١١. جوهرة معبد الشمس.
١٢. جوهرة السحر الأسود.
١٣. جوهرة مصاص الدماء.
١٤. جوهرة التنين الطائر.
١٥. جوهرة سجن المستحيل.
١٦. جوهرة الديناصور سام.
١٧. جوهرة عقلة الإصبع.
١٨. جوهرة المحيط المخيف.
١٩. جوهرة القلعة المسكونة.
٢٠. جوهرة الزهرة القاتلة.
٢١. الكنز الأسطوري.
٢٢. الأربعين حرامي.
٢٣. الذقن المتحركة.
٢٤. الأرض المقدسة.
٢٥. جوهرة لتمساح الرهيب.
٢٦. جوهرة الجزيرة المجهولة.
٢٧. جوهرة لتاهة المخيفة.
٢٨. جوهرة السباق المحموم.
٢٩. جوهرة الفرقة الانتحارية.
٣٠. جوهرة العروق الذهبية.
٣١. جوهرة القلب الميت.
٣٢. جوهرة النفق الأسود.
٣٣. جوهرة الروح الشريرة.
٣٤. جوهرة وادي الهلاك.
٣٥. جوهرة الثقب الأسود.
٣٦. جوهرة حرب الكواكب.
٣٧. جوهرة عصر الزواحف.
٣٨. جوهرة لعنة الضراعة.
٣٩. جوهرة الأخ القاتل.
٤٠. الأميرة والقرصان.
٤١. جوهرة معسكر الخطر.
٤٢. جوهرة السفينة الضائعة.
٤٣. جوهرة المنابع المجهولة.
٤٤. جوهرة العطش القاتل.
٤٥. جوهرة التاج المفقود.
٤٦. جوهرة السيف الذهبي.
٤٧. جوهرة مدينة الأهوال.
٤٨. جوهرة المومياء الفارقة.
٤٩. جوهرة الفيضان المدمر.
٥٠. جوهرة القارة المفقودة.
٥١. جوهرة الصقر الكبير.
٥٢. جوهرة جبل العسل.



مغامرات مؤمن

أقوى سلسلة مغامرات ظهرت حتى الآن

يا جماع الأبناء والأبناء

مع نخبات

دار الدعوة

للطباعة والنشر والتوزيع

٢٢ منشأ محمد بك - الاسكندرية - ٤٩٠٧٩٩٨ فاكس: ٣/٥٩٥١٦٩٥